

- مركز إدارة الحوزات العلمية
- المشرف: رضا رستمى
- رئيس التحرير: على رضا مكتبدار بمساعدة الهيئة التحريرية
- هاتف: ٠٥٣٨ ٣٣٩٠٠٠٠ • فاكس: ٠٥٣٣ ٣٣٩٠٠٠٠ • ٩٨ ٢٥
- ص. ب: ٣٧١٥/٤٣٨١
- العنوان: قم، شارع جمهوري إسلامي، زقاق ٢، رقم ١٥
- الموقع: www.ofoghhawzah.ir
- البريد الإلكتروني: info@ofoghhawzah.ir
- تصميم: مرتضى حيدري أهنگري
- مسئول الطبع: مصطفى أويسی • طباعة: صميم ٣٣٧٢٥ ٩٨ ٣١

## شعر وقصيدة



■ محمد الزبيدي

## مناسبة انتصار الثورة الإسلامية الإيرانية

يا ثورة قام بها الإمام لتسقط الأحقاد والأوهام دماء شعب قد أريقَت سَقَهَا اذ سامها في بغيتها الحكام فتار شعب في بلاد الشرق اذ تنبّهت بفضلها الأقوام ايران هذي كلها ضياء حيث ترائى نوره الاسلام وأينعت في أرضها مزرعة ينبث فيها الخبز والإكرام وثورة أزالَت الشرّ وفد تحقّقت بلطفها الاحلام وشاء ايران الطريد انتقمث من ظلمه الاحراز والأيام وذا الخميني العظيم قد بدا في يده ترفرف الاعلام امام حق ثائر قد انبرى بفضلِه قد حطّمت اصنام أيام فسق البهلوي قد عدّت ماض وذا قد سادها السلام بعد ظلمات اذاق مرّها شعباً كريماً طبعه الوثام فمرحبا بشعب ايران الذي أهدى الشعوب قدوة ثرام نهج الحسين سيرة خالدة تنبى بأن الحرّ لا يسام ولن يكون بعد هذي قصة فالأمر قد وافث به الأقالم

## نصيحة نفسية



### ■ عندما تفقد نفسك في العلاقة

من علامات العلاقة المؤذية أن تشعر بأنك لست على طبيعتك؛ تراقب كلماتك، تبرّر تصرفاتك، وتعيش بحذر دائم. العلاقة السليمة لا تضعك في موقف دفاع مستمر، ولا تسلبك راحتك. وحين تقيب الطمأنينة، فإن وضع الحدود وخلق المسافة ليس قسوة ولا هروباً، بل حماية للنفس. لا علاقة تستحق البقاء إذا اضطرت فيها أن تكون غيرك.

## نرحب بأراء القراء الأعزاء عبر البريد الالكتروني التالي

Alafaq1446@gmail.com

تحول دراماتيكي، تضع العالم أمام جملة من المعطيات الإنسانية.

- إن التجربة الإنسانية التي تخاض في إيران تستحق أن تدرس وأن يدافع عنها ضد الدعاية المغرضة، من قبل كل من يهتمون بقضايا الإنسان والحضارة.

- إن نظام الشاه بعد أربعين سنة من التسلط وبرغم الإمكانيات الكبيرة المتاحة أمامه، قد فشل حتى عن أن يحمي نفسه من غضب الشعب، علماً بأنه يمتلك في الوقت الحالي أكبر مخزون للأسلحة في العالم الثالث.

- إن القيم الأخلاقية للإنسان المتحضر باتت مهددة في إيران. وهي لا يمكنها أن تنقذ مهما كان الدعم العالمي الذي يحظى به النظام، طالما واصل هذا الأخير سفك الدماء، وخنق الحريات، مع إدعاء الدفاع عن "التقدم" و"الديمقراطية".

- إن النظام الذي بات يعاني خضات داخلية، كان بالأمر يتحدّث عن الدفاع عن أمن الخليج والمحيط الهندي والصومال. ذلك أن شيئاً لم يعد يزجّه أكثر من الحركات الشعبية، من ذلك "حركة المحرومين اللبنانيين" في لبنان التي وجدت لدى الشعب الإيراني صدى كبيراً.

إن المذابح التي تدمي إيران حالياً والتي يحاول النظام إخفاءها، تتوجه ببناء للإنسان المعاصر ولحس المسؤولية عنده، وهذا الإنسان يتعين عليه أن يعطي عن هذه المذابح صورة حقيقية للعالم، ففي مثل هذه الخدمة يؤكد رفضه لهاط.

المصدر: "لوموند" الفرنسية عدد ١٩٧٧/٨/٢٣

# "نداء السّماء"، عن الثورة في إيران

[آخر ما كتبه الإمام موسى الصدر قبل اختطافه بأيام!]



الموجة التي تهب على إيران اليوم تذكرنا ببدء الأنبياء، قبل أن يحيد عن خط هذا النداء أصحاب الملل والنحل والمستفيدون. وهي حركة حدد زعيم المعارضة، الإمام الأكبر الخميني، أهدافها بوضوح في حديث أدلى به لصحيفة "لوموند" (تاريخ ٦ أيار)، وهو عندما شهد بأصالة هذه الحركة، فقد أشار إلى أبعادها القومية والثقافية والتحررية.

إن أحداث إيران، وما طرأ عليها من

بمختلف أنظمتهم، وحتى الفلسطينيين! وهو بذلك يعترف باتساع الإنتفاضة الشعبية وعمقها. وحركة معارضة نظام الشاه، تستند اليوم إلى إعلام خاص بها. فتصريحات قادتها وخطبهم تبلغنا بواسطة أولئك الذين توجه لهم هذه التصريحات والخطب في قلب الشعب الإيراني. والحق أقول، أن هذه الحركة وأزعها الإيمان، وأهدافها هي أهداف إنسانية مفتوحة وأخلاقية ثورية. وهذه

### ■ ملاحظة

تختلف إنتفاضة الشعب الإيراني عن كل الحركات المماثلة لها في العالم، فهي تفتتح منظوراً جديداً للحضارة العالمية، ومن هنا فهي تستحق إهتمام جميع المعنيين اليوم بقضايا الإنسان والحضارة. فحركة الشعب الإيراني برغم إتساعها وبرغم الإتهامات التي تلصقها بها السلطة، تتمتع بأصالة كبيرة سواء من حيث إتجاهها أو من حيث مكوناتها الشعبية، أو من حيث مبادئها وأهدافها، أو من حيث أخلاقياتها. فقوى اليمين غائبة عن إنتفاضة الشعب الإيراني برغم وجود البترول والمصالح الكبرى التي يمثلها، وكذلك الأمر بالنسبة لليسار الدولي، فهو كذلك غريب عن هذه الإنتفاضة، برغم وجود أكثر من ألفي كيلو متر من الحدود المشتركة بين إيران والاتحاد السوفياتي، والحزب الشيوعي الإيراني كذلك ليس له دور كبير في هذه الإنتفاضة مع أنه من أقدم أحزاب المنطقة. إذًا، فإن كلا من قوى اليمين واليسار، في حدود إرتباطهم المباشر بالكتلتين الدوليتين، ليس لهم أي تأثير على مجرى الأحداث. والشعب الإيراني يعرف ذلك جيداً. فهو يعرف أن النظام الذي إتهم الإنتفاضة بالرجعية، يتجاوز كل الأنظمة الرجعية من حيث إنتهاكه للحريات وأساليبه البائسة في الحكم. فالشعب الإيراني يعلم أن النظام لا يتردد في التضحية بمصالح الأمة وفي توزيع ثرواتها على القوى العظمى، ليحظى برضاها. وعندما يقارن الشعب هذا السلوك مع أصالة المعارضة فإنه لا يتورع عن التضحية من أجل هذه الأخيرة. وهو برغم أنه أعزل، فإنه يدلي

### ■ مقممة

لا يمكن تحليل الثورة الإسلامية في إيران باعتبارها مجرد حدث سياسي مفاجئ أو نتيجة لخطط اجتماعي مؤقت. بل كانت هذه الثورة نتاجاً لصيرورة تاريخية عميقة تشكلت في سياق التحولات الفكرية والثقافية والمؤسسية للمجتمع الإيراني. وفي خضم ذلك، لعبت الحوزات العلمية ومؤسسة المرجعية الدينية دوراً محورياً وحاسماً؛ دوراً لم يقتصر على مستوى القيادة والتوجيه فحسب، بل كان له حضور فاعل في الطبقات الوسطى والاجتماعية للثورة أيضاً. منذ منتصف القرن العشرين الميلادي، وبالتزامن مع اشتداد السياسات العلمانية، والتبعية السياسية والثقافية، وإضعاف الهوية الدينية للمجتمع، تحولت الحوزات العلمية إلى واحدة من المراكز القليلة المستقلة لإنتاج الفكر، ونقد السلطة، والحفاظ على الرابطة بين الدين والمجتمع. لقد وقفت المرجعية الشيعية، كمؤسسة متجذرة وشعبية، وقفة فكرية وأخلاقية في وجه المسارسات المهيمنة والخاصة للهيمنة التي كانت سائدة آنذاك، ومن رحم هذا الصمود، تشكلت قراءة جديدة لعلاقة الدين بالسياسة والمسؤولية الاجتماعية.

في هذا الإطار، كانت الثورة الإسلامية حصيلة حراك منسق لثلاثة مستويات مترابطة: مراجع التقليد بصفتهم رأس الشرعية الدينية والموجهين العامين، وأساتذة الحوزة بصفتهم الطبقة الوسطى لإنتاج ونقل الفكر، وطلاب العلوم الدينية (الطلبة) بصفتهم الجسد الفاعل والرابط بين الحوزة والمجتمع. إن تحليل دور هذه الفئات الثلاث ليس ضرورياً لفهم ماضي الثورة فحسب، بل هو ضروري أيضاً لإعادة التعرف على الوظيفة التاريخية والحضارية للحوزات العلمية. يسعى هذا المقال، عبر نظرة تحليلية وتاريخية، إلى إعادة قراءة دور المراجع والأساتذة والطلاب في الفترة الممتدة من نهضة الإمام الخميني حتى انتصار الثورة الإسلامية، ليقدّم صورة منسجمة عن الشبكة الفكرية والمؤسسية التي شكلت الثورة.

### ■ ١. مراجع التقليد؛ المرجعية الدينية وإعادة تعريف المسؤولية التاريخية

لطالما كان للمرجعية الشيعية في التاريخ الإيراني المعاصر دور يتجاوز كونها مؤسسة فقهية بحتة. فقد تمكنت هذه المؤسسة، بفضل استقلالها المالي، وارتباطها الاجتماعي الواسع، وشرعيتها الدينية، من اتخاذ مواقف مؤثرة في المنعطفات التاريخية في مواجهة السلطة السياسية. وفي العقود التي سبقت الثورة الإسلامية، دخلت هذه القدرة التاريخية مرحلة جديدة.

يجب البحث عن دور المراجع في هذه الحقبة ضمن مفهوم "إعادة تعريف المسؤولية الدينية". لم يعد الدين يُنظر إليه باعتباره مقتصرًا

### ■ مقالة

## من "حلقة الدرس" إلى "ساحة التغيير" البنية الداخلية للمنفضة الإسلامية



### ■ رئيس التحرير، على رضا مكتبدار

التفكير هذه في قالب القطيعة مع التراث، بل في إطار "التطوير الداخلي" له. بعبارة أخرى، توصلت الحوزة من داخل مصادرها ومناهجها إلى قراءة فاعلة واجتماعية للدين. من الناحية الثقافية، ساهم أساتذة الحوزة في تربية جيل من الطلاب لم يكونوا غير مهالين بقضايا المجتمع. فقد اقترن الدرس والبحث والتربية العلمية بالحساسية الاجتماعية والتاريخية. هذا الربط بين المعرفة الدينية والهلم الاجتماعي جعل الحوزة تتعد عن الانعزال المحتمل، وتتحول إلى أحد المراكز الرئيسية للحوار الفكري حول مستقبل إيران.

### ■ ٣. الطلاب؛ الجسد الاجتماعي والرابط بين الحوزة والناس

تولى الطلاب، بصفتهم الشريحة الأوسع والأكثر ديناميكية في الحوزات العلمية، الدور العملي والميداني للثورة. لقد كانوا الحاملين المباشرين للرسائل الفكرية والدينية إلى سطح المجتمع، وأقاموا تواصلًا حيًا ومتبادلاً مع الناس من خلال حضورهم في المساجد، والهيئات، والمدن، والقرى.

السمة المهمة للطلاب في هذه الفترة كانت المزج بين الهوية العلمية و"الحياة الاجتماعية". لم يكن الطالب مجرد باحث منعزل، بل كان ناشطاً اجتماعياً يلمس آلام الناس ومطالبهم وهواجسهم عن كُتب. هذه التجربة المعاشة أتاحت للطلاب تقريب لغة الثورة إلى لغة الناس، وعكس المفاهيم الدينية الكبرى في قوالب القضايا العينية واليومية. من المنظور الاجتماعي، لعب الطلاب دوراً مهماً

على المناسك الفردية أو الأخلاق الشخصية فحسب، بل طرّح إكطار لنقد النظام السياسي التابع، والدفاع عن الكرامة الاجتماعية، وإعادة بناء الهوية الجماعية. لم يكن هذا التحول يعني التخلي عن السياسة، بل أسس لنوع من الممارسة السياسية القائمة على الأخلاق الدينية والمسؤولية الاجتماعية.

من خلال اتخاذ مواقف واضحة ضد الاستبداد والتبعية وإضعاف القيم الدينية، أثبت المراجع للمجتمع أن المرجعية يمكنها أن تكون حارسة للتراث ومستجيبة للقضايا المستحدثة في آن واحد. هذه المواقف، وإن كانت تُطرح على المستوى النظري، إلا أنها تركت آثاراً اجتماعية واسعة وأدت إلى بناء ثقة عامة بإمكانية الربط بين الدين والتغيير الاجتماعي. وبذلك، تحولت المرجعية إلى السند المعنوي للنهضة ورسّمت أفق شرعية للثورة.

### ■ ٢. أساتذة الحوزة؛ إنتاج الفكر والوساطة بين التراث والمجتمع

بين المراجع والجسد الاجتماعي للطلاب، لعب أساتذة الحوزة دوراً مفتاحياً قلما سلّط الضوء عليه. لقد كانوا "الحلقة الوسيطة" التي ترجمت المفاهيم الدينية الكبرى إلى لغة مفهومة للجيل الجديد من الطلاب واللفضاء الاجتماعي. لم يكن دور الأساتذة تعليمياً فحسب؛ بل كان لهم سهم جاد في تشكيل الذهنية الثورية للحوزة.

قام أساتذة الحوزة في هذه الفترة، عبر إعادة التفكير في مفاهيم مثل الحكومة، والعدالة، والمسؤولية الاجتماعية، وعلاقة الدين بالسلطة، بتعزيز الأرضية النظرية للثورة. ولم تتم إعادة